وكونه توابا فى الماضى كيف يكون علة للاستغفار فى الحال والمستقبل وفى اختياراته كان توابا على غفارا مع انه الذى يستدعيه قوله و استغفر حتى قيل وتب مضمر بعده والاقال غفارا تنبيه على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة والندم والعزم على عدم العود ثم ان من اضمر و تب يحتمل انه جعل الآية من الاحتباك حيث دل بالامر بالاستغفار على التعليل بأنه كان غفارا و بالتعليل بأنه كان توابا على الامر بالتوبة اى استغفره و تب . ذكر البرهان الرشيدى ان صفات الله تعالى التى على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشئ اكبر اكثر مما له و صفاته تعالى منزهة عن ذلك و استحسنه الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله و قال الزركشى فى البرهان التحقيق ان صيغة المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثانى بحسب تعدد المفعولات ولاشك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين و على هذا القسم تنزل صفاته و يرفع الاشكال و لهذا قال بعضهم فى حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع و قال فى الكشاف المبالغة فى التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه او لانه بليغ فى قبول التوبة بحيث ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه

(تمت سورة النصر بعون من اقسم بالعصر بعد ظهر يوم السبت)

تفسير سورة المسد خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تبت ﴾ اى اهلكت فان التباب الهلاك و منه قولهم أشابة ام تابة اى هالكة من الهرم والعجز او خسرت فان التباب ايضا خسران يؤدى الى الهلاك ﴿ يدا ابى لهب ﴾ تثنية يد واللهب واللهيب اشتعال النار اذا خلص من الدخان او لهبها لسانها و لهبها حرها ابو لهب وتسكن الهاء كنية عبد العزى بن عبد المطلب لجماله اولماله كما فى القاموس يعنى ان التكنى لاشراق وجنتيه وتلهبهما والا فليس له ابن يسمى باللهب وايثار التباب على الهلاك و اسناده الى يديه لما روى انه لما نزل و أنذر عشيرتك الاقربين رقى رسول الله عليه السلام الصفاء و جمع اقاربه فأنذرهم فقال فقال يابنى عبدالمطلب يابنى فهر ان اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقى قالوا نعم يعنى اكرمن شمارا خبر كنم باينكه در پاى اين كوه جمعى آمده اند بداعية آنكه بر شما شبيخون كرده دست بقتل و غارت بكشايند مرا دران تصديق ميكنيد يانه گفتند چرا نكنيم و تو پيش ما بدروغ متهم نشده . قل فانى نذير لكم بين يدى الساعة فقال عمه ابو لهب تبالك يعنى هلاكت باد . ألهذا دعوتنا و اخذ حجرا بيده ليرميه عليه السلام به فمنعه الله من ذلك حيث لم يستطع ان يرميه فلا كناية فى ذكر اليدين و وجه وصف يديه بالهلاك ظاهر و اما

وصفهما بالخسران فلرد ما اعتقده من نفعه ورجحه فى اذية رسول الله عليه السلام ورميه بالحجر وذكر فى التأويلات الما تريدية انه كان كثير الاحسان الى رسول الله عليه السلام وكان يقول ان كان الامر لمحمد فيكون لى عنده يدوان كان لقريش فلى عندها يدفاخبر أنها خسرت يده التى كانت عند محمد عليه السلام بعناده له ويده التى عند قريش ايضا لخسران قريش وهلاكهم فى يدمحمد ﴿ وتب ﴾ اى وهلك كله فهو اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضى لتحقق وقوعه وقيل المراد بالاولى هلاك جملته كقوله تعالى ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة على ان ذكر اليد كناية عن النفس والجملة ومعنى وتب وكان ذلك وحصل ويؤيده قرأة من قرأ وقدتب فان كلة قدلاتدخل على الدعاء وقيل كلاهما دعاء عليه بالهلاك والمراد بيان استحقاقه لان يدعى عليه بالهلاك فان حقيقة الدعاء شأن العاجز وانما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته فليست للتكريم اولكراهة ذكراسمه القبيح اذفيه اضافة الى الصنم اوللتعريض بكونه جهنميا لانه سيصلى نارا ذات لهب يعنى ان ابالهب باعتبار معناه الاضافى يصلح ان يكون كناية عن حاله وهى كونه جهنميا لان معناه باعتبار اضافته ملابس اللهب كما ان معنى ابوالخير واخوالحرب بذلك الاعتبار ملابس الخير والحرب واللهب الحقيق لهب جهنم وهذا المعنى يلزمه انه جهنمى ففيه انتقال من الملزوم الى اللازم فهى كنية تفيد الذم فاندفع مايقال هذا يخالف قولهم ولايكنى كافر فاسق ومبتدع الاالخوف فتنة اوتعريف لان ذلك خاص بالكنية التى تفيدالمدح لاالذم ولم يشتهربها صاحبها قال فى الاتقان ليس فى القرآن من الكنى غيرابى لهب ولم يذكراسمه وهوعبد العزى اى الصنم لانه حرام شرعا انتهى وفيه ان الحرام وضع ذلك لاستعماله وفى كلام بعضهم مايفيدان الاستعمال حرام ايضا الا ان يشهر بذلك كما فى الاوصاف المنقصة كالاعمش وكان بعد نزول هذه السورة لايشك المؤمن انه من أهل النار بخلاف غيره ولم يقل فى هذه السورة قل تبت الخ لئلا يكون مشافهة لعمه بالشتم والتغليظ وان شتمه عمه لان للعم حرمة كحرمة الاب لانه مبعوث رحمة للعالمين وله خلق عظيم فاجاب الله عنه وقرئ ابولهب بالواوكما قيل على بن ابوطالب ومعاوية بن ابوسفيان مع ان القياس الياء لكونه مضافا اليه كيلا يغيرمنه شئ فيشكل على السامع والحاصل ان الكنية بمنزلة العلم والاعلام لاتتغير فى شئ من الاحوال وكان لبعض امرأة مكة لسان احدهما عبدالله بالجر والآخر عبدالله بالفتح ﴿ ما اغنى عنه ماله وما كسب ﴾ اى لم يغن عنه حين حل به التبات ولم ينفعه اصلا على ان مانافية اوأى شئ اغنى عنه على انها استفهامية فى معنى الانكار منصوبة بما بعدها على انها مفعول به اوأى اغناء اغنى عنه على انها مفعول مطلق اصل ماله وما كسبه به من الارباح والنتائج والمنافع والوجاهة والاتباع ولااحد اكثرمالا من قارون ومادفع عنه الموت والعذاب ولااعظم ملكا من سليمان عليه السلام وقد قيل فيه

تمه برباد رفتى سحركاه وشام ٭ سرير سليمان عليه السلام
بآخر ندديدیکه برباد رفت ٭ تنك آنكه بادانش وداد رفت

اوماله الموروث من ابيه والذى كسبه بنفسه اوعمله الخبيث الذى هو كيده فى عداوة النبى

عليه السلام اوعمله الذى ظن انه منه على شئ كقوله تعالى وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال بعضهم ما كسب منفعة وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما كسب ولده (وروى) انه كان يقول ان كان مايقول ابن اخى حقا فانا افتدى منه نفسى بمالى وولدى فاستخلص منه وقد خاب رجاء وماحصل ماتمناه فافترس ولده عتبة اسد فى طريق الشأم وذلك ان عتبة بن ابى لهب وكان تحته ابنة رسول الله عليه السلام اراد الخروج الى الشأم فقال لآتين محمدا فلاذينه فأتاه فقال يامحمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذى دنا فتدلى ثم تفل فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وردعليه ابنته وطلقها فقال عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فرجع عتبة الى أبيه فأخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فأشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابولهب اعينونى يامعشر قريش هذه الليلة فانى اخاف على ابنى دعوة محمد فجمعوا حمالهم وأناخوها حولهم وأحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتخللهم ويتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله وهلك ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدر لسبع ليال والعدسة بثرة تخرج فى البدن تشبه العدسة وهى من جنس الطاعون تقتل غالبا فاجتنبه أهله مخافة العدوى وكانت قريش تتقيها كالطاعون فبقى ثلاثا حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان واحتملوه ودفنوه فكان الامر كما اخبر به القرآن وفى انسان العيون لم يحفروا له حفيرة ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط حتى واروه وفى رواية حفروا له ثم دفعوه بعود فى حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وعن عائشة رضى الله عنها انها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها والقبر الذى يرجم خارج باب الشبيكة الآن ليس بقبر ابى لهب وانما هو قبر رجلين اطخا الكعبة بالعذرة وذلك فى دولة بنى العباس فان الناس اصبحوا يوما فوجدوا الكعبة ملطخة بالعذرة فرصدوا للفاعل فأمسكوهما بعد اليأس فصلبا فى ذلك الموضع فصارا يرجمان الى الآن ﴿ سيصلى ﴾ اى ماذكر من العذاب مآل امره فى النشأة الاولى وفى النشأة الآخرة سيدخل لامحالة ﴿ نارا ذات لهب ﴾ نارا عظيمة ذات اشتعال وتوقدوهى نارجهنم وليس هذا نصا فى انه لايؤمن ابدا حتى يلزم من تكليفه الايمان بالقرآن ان يكون مكلفا بأن يؤمن بأنه لايؤمن ابدا فيكون مأمورا بالجمع بين النقيضين كما هو المشهور فان صلى النار غير مختص بالكفار فيجوز أن يفهم ابولهب من هذا ان دخوله النار لفسقه ومعاصيه لالكفره فلا اضطرار الى الجواب المشهور من ان ماكلفه هو الايمان بجميع ماجاء به النبى عليه السلام اجمالا لاالايمان بتفاصيل مانطق به القرآن حتى يلزم ان يكلف الايمان بعدم ايمانه المستمر ﴿ وامرأته ﴾ عطف على المستكن فى سيصلى لكون الفصل بالمفعول يعنى زن اونيز بااودرآيد وداخل نارشود وهى ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابى سفيان عمة معاوية رضى الله عنه واسمها العورآء وآن درهمسا يكى حضرت عليه السلام خانه داشت وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان فتنشرها بالليل فى طريق النبى عليه السلام تا خارى نعوذ بالله در دامنش آويزدبا درپايش خلد وكان عليه السلام يطأ كما يطأ الحرير وفى تفسير أبى الليث حتى صار النبى عليه السلام واصحابه فى شدة

وعناء وفى تفسير الكاشفى وآن حضرت كه بنماز بيرون آمدى آنها برسرراه بركرفتى وبطريق ملايمت كفتى اين تجه نوع همسايكيست كه بامن ميكنيد

مير بختند دررہ توخار باهمه • چون كل شكفته بود رخ كلستان تو

﴿حمالة الحطب﴾ الحطب ما اعد من الشجر شبوبا كما فى القاموس ونصب حمالة على الشتم والذم اى أذم حمالة الحطب قال الزمخشرى وانما استحب هذه القراءة وقد نوسل الى رسول الله عليه السلام بجميل من احب شتم ام جميل انتهى وقيل على الحالية بناء على ان الاضافة غير حقيقية اذا المراد انها تحمل يوم القيامة حزمة حطب كالزقوم والضريع وفى جيدها سلاسل النار كما يعذب كل مجرم بما يناسب حاله فى جرمه وعن قتادة انها مع كثرة مالها تحمل الحطب على ظهرها لشدة بخلها فعيرت بالبخل فالنصب حينئذ على الشتم حتما وقيل كانت تمشى بالنميمة وتفسد بين الناس تحمل الحطب بينهم اى توقد بينهم النائرة وتورث الشر . پس هيزم كشى عبارتست از سخن چينى كه آتش خصومت ميان دوكس برمى افروزد

ميان دوكس جنك چون آتش است • سخن چين بدبخت هيزم كش است
كنند اين وآن خوش ذكر باره دل • وى اندرميان كور بخت وخجل
ميان دوكس آتش افروختن • نه عقلست خود درميان سوختن

﴿فى جيدها حبل من مسد﴾ جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة حالية والجيد بالكسر العنق ومقلده اومقدمه كما فى القاموس والمسد مايفتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان اوجلدا وغيرها يقال دابة ممسودة شديدة الاسر والمعنى فى عنقها حبل مما مسد من الحبال وانها تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها فى جيدها كما يفعل الحطابون تحسيسا لحالها وتصويرا لها بصورة بعض الحطابات من المواهن لتغضب من ذلك ويشق عليها ويغضب بعلها ايضا وهما فى بيت العز والشرف وفى منصب الثروة والجدة قال مرة الهمدانى كانت ام جميل تأتى كل يوم بابالة من حسك فتطرحها على طريق المسلمين فبينما هى ذات ليلة حاملة حزمة اعيت فقعدت على حجر لتستريح فجذبها الملك من خلفها فاختنقت بحبلها حتى هلكت وبدوزخ رفت وفى ينبوع الحياة انها لما بلغها سورة تبت يدا ابى لهب جاءت الى اخيها ابى سفيان فى بيته وهى متحرقة غضبى فقالت له ويحك يا احمس اى ياشجاع اما تغضب ان مجانى محمد فقال ساكفيك اياه ثم اخذ بسيفه وخرج ثم عاد سريعا فقالت له هل قتلته فقال لها يا اختى أيسرك ان رأس اخيك فى فم ثعبان قالت لا والله قال فقد كاد ذلك يكون الساعة اى فانه رأى ثعبانا لوقرب منه صلى الله عليه وسلم لالتقم رأسه ثم كان من امر ابى سفيان الاسلام ومن امر اخته الموت على الكفر والكل من حكم الله السابق (قال فى كشف الاسرار) سك اصحاب الكهف رنك كفر داشت ولباس بلعام باعور طراز دين داشت ليكن شقاوت وسعادت ازلى ازهردو جانب دركمين بود چون دولت روى نمود يوست ان سك ازروى

صورت دربلعام بوشانيدند كفتند (قل اعوذ برب الفلق) ومرقع بلعام دران سك بوشيدند كفتند ثلاثة رابعهم كلبهم قوله من مسد بالوقف يعنى يوقف عليه ثم يجاء بالتكبير لما مر تمت سورة المسد فى عاشر جمادى الاولى من سنة سبع عشرة و مائة و ألف

تفسير سورة الاخلاص اربع أو خمس آيات مكية اومدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قل هو الله احد ﴾ الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها عين الشان الذى عبر عنه بالضمير اى الله احد هوالشأن هذا اوهو أن الله احد والسر فى تصدير الجملة به التنبيه من اول الامر على فخامة مضمونها مع ان فى الابهام ثم التفسير مزيد تقرير او الضمير لما سئل عنه اى الذى سألتم عنه هو الله اذروى ان المشركين قالوا للنبى عليه السلام صف لنا ربك الذى تدعونا اليه و انسبه اى بين نسبه و اذكره فنزلت يعنى بين الله نسبه بتنزيهه عن النسب حيث نفى عنه الوالدية والمولودية والكفاءة فالضمير حينئذ مبتدأ و لله خبره واحد بدل منه و ابدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ماذهب اليه ابو على وهو المختار والله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لمعانى الاسماء الحسنى كلها و قال القاشانى هو عندنا اسم الذات الالهية من حيث هى هى اى المطلقة الصادق عليها مع جميعها اوبعضها اولا مع واحد منها كقوله تعالى قل هو الله احد انتهى و عبدالله هو العبد الذى تجلى بجميع اسمائه فلا يكون فى عباده ارفع مقاما و اعلى شأنا منه لتحققه بالاسم الاعظم و اتصافه بجميع صفاته ولهذا خص نبينا عليه السلام بهذا الاسم فى قوله وانه لما قام عبدالله يدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الاله وللاقطاب من ورثته بتبعيته وان اطلق على غيره مجازا لاتصاف كل اسم من اسمائه بجميعها بحكم الواحدية واحدية جميع الاسماء والاحد اسم لمن لايشاركه شئ فى ذاته كما ان الواحد اسم لمن لايشاركه شئ فى صفاته يعنى ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها فأثبت له الاحدية التى هى الغنى عن كل ماعداه و ذلك من حيث عينه وذاته من غير اعتبار امر آخر والواحد هوالذات مع اعتبار كثرة الصفات وهى الحضرة الاسمائية ولذا قال تعالى ان الهكم لواحد ولم يقل لأحد لان الواحدية من اسماء التفيد فيها و بين الخلق ارتباط اى من حيث الالهة والمألوهية بخلاف الاحدية اذلا يصح ارتباطها بشئ فقولهم العلم العلم الا لهى هو العلم بالحق من حيث الارتباط بينه و بين الخلق وانشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذمنه مالا تفيه الطاقة البشرية وهو ماوقع به الكمل فى ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة ومنه يعلم ان توحيد الذات مختص فى الحقيقة بالله تعالى وعبد الاحد هو وحيد الوقت صاحب الزمان الذى له القطبية الكبرى والقيام بالاحدية الاولى و عبد الواحد هوالذى بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف له عن احدية جميع اسمائه فيدرك مايدرك ويفعل مايفعل باسمائه ويشاهد وجود اسمائه الحسنى قال